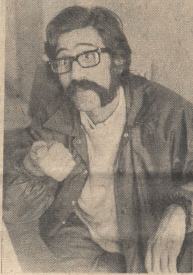


فريد حداد : لماذا يكون الفن ؟



■ فريد حداد :

لغة تجمعه من جديد ■

فني ، بل لما يعرفه هذا الاتجاه من فرص الحرية والمفوضية . ففريد حداد ينظر في كل عمل فني يقوم به أن يكون امتحانا لمفوضيته ولواعبه . وأن يكون اعجابه هو عمله أو اعجاب الآخرين به ، شهادة ليد التي ترسم لا للفنان . وبهذه الشهادة يقتنع هو بنفسه . فالشككة لديه ليست مشكلة التعبير عن الرؤيا ، أي ليست مشكلة اللوحة ومشوونها ، بل هي مشكلة الفن ، كيف يكون ؟ ولماذا يكون ؟ وما هي خصائصه وصفاته .

وهو امام هذا التعدد في التجارب المالية ، وامام هذه القوضى فني حياتنا الفنية ، وامام اعجابه بالتكسر مما يراه وان كان متناقضا يختار ما لا يعرفه ، أي يختار ما يجعله جديدا مبتدئا هاويا ، مستعدا دائما لبيدأ من جديد في أسلوب جديد .

مسمي الصانع

لا يشكل معرض فريد حداد (صالة لنا - الصنائع) الا محاولة أخرى من تلك المحاولات العديدة التي يقوم بها الفنان الشاب فني بحثه التلق عن خط واسلوب ورؤية ولفة فنية جديدة .

ويكاد يتحول بحثه ، بعد ذاته ، كبحت تلق ، عصبي ، معذب احبانا وملذ احبانا ، ومضطرب ، أو مجنون احبانا أخرى ، الى لوحة ، أي الى العمل الفني الحقيقي ، كتجربة فنية لها دلالتها التاريخية والفنية .

فالخط الذي يجوع بين معارضه السابقة بما فيها معرضه الجديد ، هو هذا التفتيش المعلن وهذه الحراة في الكشف عن هذا التلق في التفتيش الذي لم يصل بعد الى نتائج مرضية مقنعة شبه ثابتة .

لكنه ، في الوقت نفسه ، لا يبدو لنا عبر كل هذه التجارب المتنوعة ، متناقضا أو متقلبا تنقلا سطحيا شكليا ، بل هو في كل تجربة فنية يقوم بها ، يضع شيئا من ذاته من روحه ومن اعصابه ومن أفكاره وخبرته ، بحيث يبدو لنا أنه يزيد توزعه وتناثره مزيد من التوحد ، مزيد من المعرفة ومن السيطرة على ذاته للوصول الى صوت ، أو طريق ، أو لغة تجمعه من جديد .

انه منذ البداية يريد أن ينفرد في الوقت الذي يصعب فيه التصرد ، ويريد أن ينمى في الوقت الذي يصعب فيه الاتشاء ، ويريد أن ينسى فني الوقت الذي يحاول فيه أن يتذكر كل شيء مرة واحدة ونهائية ، ويريد ... يريد الف شيء اخر في الوقت الذي يحاول فيه ان لا يريد شيئا .

ومع هذا التراجع بين الرض والتبول يرسم فريد حداد . يرسم كثيرا . بلون ، يحفر بشرط ، يعجب بنفسه ، يعجب بما صنعته يده صدفه أو غير صدفه . وينالم ويرفض ما صنعته يده ويسعى أن يرسم من جديد .

في معرضه الجديد ، يبدو لنا فريد حداد رساما تجريديا ، بسنوهسي الطبيعية ، ولكنه يبدو فرحا ، مبهجا ، يصارع الألوان صراعا طفوليا عصبيا بدون انزعاج ، كطفل في وسط حقل من الزهار المتعددة الألوان ، يركض بنام يقفز يلعب . انه الموقف نفسه لكن الحقل هنا هو الأوراق البيضاء والزهار هي الألوان . والطفل هو الرسام يصارع الاحمر والاصفر والاخضر ، ونجاة يجيء بالتقم الرصاص ، يضرب هذه الألوان كطفل يهدم نجاة القصر الذي بناه من الرمال ..

تظلمه اذا قرنا معرضه عيسر التجريدية كاتجاه فني عالمي انتهى اليه كذلك العديد من الفنانين اللبنانيين قبل أن يجيء فريد حداد ويجب نتاجهم . فهو يذهب الى التجريدية ليس كاسلوب